

اجتهادات أن لن يقدر عليه!

امتنع الرئيس الأمريكى السابق دونالد ترامب عن المشاركة فى المناظرة الجمهورية الأولى التى بثتها قناة «فوكس نيوز» قبل أيام. بدا متعالياً فى حديثه عن المرشحين الثمانية الذين يخوضون السباق التمهيدى معه. تفوقه الكبير فى استطلاعات آراء الجمهوريين يكسبه ثقة كاملة فى أن أحداً لن يقدر عليه. ينظر حوله فيجد قاعدة شعبية ومحافظة تقبل كل ما يقوله بلا تفكير، إذ يذهبُ الخوف على أمريكا البيضاء الأنجلوساكسونية عقول أفرادها. لا تُشكل هذه القاعدة أغلبية بين الجمهوريين، إذ تتراوح نسبتها بين 35 و37%. ولكنهم أكثر نشاطاً وحماساً من الأعضاء الآخرين، وحاضرون دائماً حين تُجرى استطلاعات. ويعنى هذا، نظرياً، أن فوز مرشح آخر ليس مستحيلاً، رغم أن تاريخ الانتخابات التمهيدية منذ السبعينيات يجعل هذا الاحتمال ضعيفاً. فلم يحدث أن خسر متسابقٌ تفوق

على أقرب منافسيه بعشرين نقطة، فى حين أن ترامب يتقدم على دسيانتيس بفرق 37 نقطة. ومع ذلك فهو ممكن ليس بسبب حجم قاعدة ترامب الحزبية بالأساس، بل لكثرة الدعاوى القضائية ضده، وهو ما لم يحدث مثله من قبل . ورغم أن هذه المحاكمات تجعل قاعدته أكثر صلابة، فهي تُقلّل قدرته على السعى لتوسيعها، خاصة أن عددًا لم يُحصر بدقة من أعضاء الحزب ينفرون إما من مواقفه أو تكبره أو رفضه حتى الآن توقيع تعهدٍ وقعّه باقى المتسابقين، وينص على الالتزام بدعم من يفوزُ فى السباق التمهيدى. ستنهزُ هذه المحاكمات كالسيل فى الفترة المقبلة، وسيكونُ عليه أن يمضى وقتًا متزايدًا فى المحاكم فى أكثر الأوقات حرجًا فى السباق التمهيدى. خذ مثلاً الدعوى المُتهم فيها بمحاولة قلب نتائج انتخابات ولاية جورجيا للبقاء فى الرئاسة رغم خسارته. وحسب الجدول الزمنى الذى اقترحتهُ المُدعية العامة فى الولاية، يُفترض أن تبدأ محاكمته فى 4 مارس المقبل إذا أقرت المحكمة هذا الجدول بشكل نهائى، أى قبل يومٍ واحد من الثلاثاء الكبير فى سباق الجمهوريين

التمهيدى، حيث تُجرى الانتخابات فى 14 ولاية بينها ولايات كبيرة مثل كاليفورنيا وتكساس. ولكنه يحسب, مع ذلك, أن لن يقدر عليه أحد.